ISSN 1016 – 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

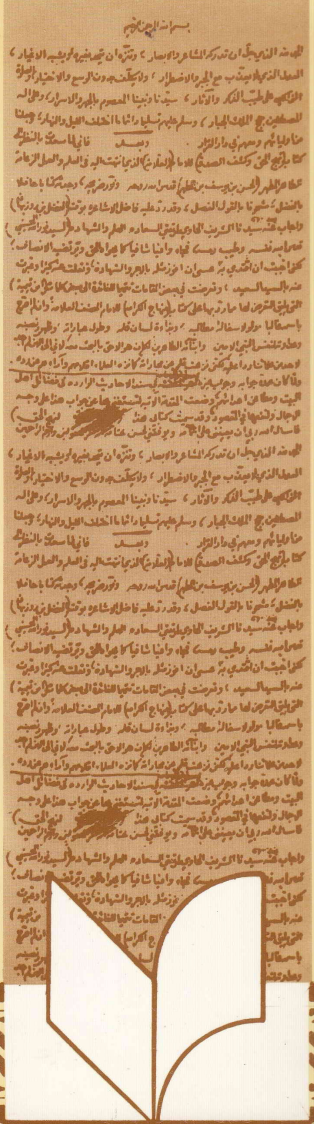

العدد الثاني [٦٢]

السنة السادسة عشرة/ ربيع الآخر ١٤٢١ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* **الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .**
* **الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .**
* **ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية ، وليس لأيّ أمر آخر .**
* **النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادتها إلى أصحابها .**

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .

دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ٥

هاتف : ٥ ـ ٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٧٣٠٠٢٠ .

البريد الألكتروني : *e-mail : turathuna@rafed.net*

ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العدد : الثاني [٦٢] السنة السادسة عشرة / ربيع الآخر ـ جمادى الأُولى ـ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .

الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف) : تيزهوش / قم

المطبعة : ستاره ـ قم .

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة **تراثنا** ٤٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

تشييد المراجَعات
وتفنيد المكابَرات
(١٧)

السيّد عليّ الحسيني الميلاني

قوله تعالىٰ: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد...﴾[1].

قال السيّد:

«وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام أنزل الله تعالىٰ: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾**».

قال في الهامش:

«نزلت هذه الآية في عليٍّ وعمّه العبّاس وطلحة بن شيبة؛ وذلك أنّهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفاتيحه وإليَّ ثيابه.

(١) سورة التوبة ٩: ١٩.

وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال عليٌّ: ما أدري ما تقولان! لقد صلّيت ستّة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

هذا ما نقله الإمام الواحدي في معنىٰ الآية في كتاب **أسباب النزول**، عن كلٍّ من الحسن البصري والشعبي والقرطبي[1].

ونقل عن ابن سيرين ومرّة الهمداني أنّ عليّاً قال للعبّاس: ألا تهاجر؟! ألا تلحق بالنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم؟! فقال: ألستُ في أفضل من الهجرة؟! ألستُ أسقي حاجّ بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟! فنزلت الآية.

قيل:

«إنّ أمر هذا المؤلّف من أعجب العجب، كانت الأمانة العلميّة تقتضيه أن يشير ـ مجرّد إشارة ـ إلىٰ الرواية الأُولىٰ عند الواحدي في سبب نزول هذه الآية، لكنّه لم يفعل! إذ وجدها تنقض استشهاده.

فقد روىٰ مسلم في صحيحه ٢٦/١٣ من حديث النعمان بن بشير، قال: كنت عند منبر رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فقال رجل: ما أُبالي أنْ لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أنْ أسقي الحاجّ.

وقال الآخر: ما أُبالي أنْ لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أنْ أعمر المسجد الحرام.

وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل ممّا قلتم.

---

(١) هذا خطأ مطبعي، والصحيح هو: القرظي، وهو محمّد بن كعب.

فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم وهو يوم الجمعة، ولكنّي إذا صلّيت الجمعة دخلت فاستفتيت رسول الله في ما اختلفتم فيه؛ فنزلت هذه الآية.

الطبري ١٦٩/١٤ ومسلم ٢٦/١٣، وأورده السيوطي في الدرّ ٢١٨/٣ وزاد نسبته لأبي داود وآبن المنذر وآبن أبي حاتم وآبن حبان والطبراني وأبي الشيخ وآبن مردويه.

وهكذا، ترك المؤلّف الرواية الصحيحة المسندة، وعمد إلىٰ الروايات الأُخرىٰ التي لا سند لها وبعضها مرسل، وكلّها تسقط أمام الرواية الأُولىٰ الصحيحة، وآستشهد بها، علىٰ أنّ في متن بعضها ما يشهد بعدم صحّتها، فطلحة الذي يشير إليه المؤلّف لم يسلم وإنّما الذي أسلم هو عثمان بن طلحة».

أقول:

أوّلاً: إنّ مقصود السيّد ـ رحمه الله ـ في هذه المراجعة المطوّلة التي تصلح لأنْ تكون كتاباً مستقّلاً ـ هو إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بلا فصل، من القرآن الكريم، علىٰ ضوء روايات الفريقين وأقوال العلماء من الطرفين؛ لأنّ المتّفق عليه أَوْلىٰ بالقبول في مقام البحث، والحديث الذي استشهد به من هذا القبيل، ورواته من أعلام القوم كثيرون كما سيأتي.

وأمّا الحديث الذي ذكره هذا المفتري فهو ممّا تفرّدوا به، ولا يجوز لهم الاحتجاج به علينا بحسب قواعد المناظرة، كما صرّح به غير واحدٍ من

أعلامهم كالحافظ ابن حزم الأندلسي[١].

وثانياً : إنّ الحديث الذي أخرجه مسلم وغيره، ليس فيه ذِكر لاسم أحدٍ، فهو «قال رجل» و «قال آخر» و «قال آخر»، أمّا الحديث الذي استدلّ به السيّد ففيه أسماء القائلين بصراحةٍ، فنقول:

١ ـ أيّ فائدةٍ في هذا الحديث في مقام المفاضلة بين الأشخاص؟!

٢ ـ وأيّ مناقضة بين هذا الحديث وبين الحديث الذي استشهد به السيّد؟!

٣ ـ بل إنّ الحديث الذي استند إليه السيّد يصلح لأنْ يكون مفسّراً لحديث مسلم، الذي أبهم فيه أسماء القائلين!

وثالثاً : إنّ الحديث الذي رواه الواحدي قد أورده السيوطي في **الدرّ المنثور** كذلك[٢] ونَسَبَه إلىٰ:

١ ـ عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني، وهو شيخ البخاري.

٢ ـ أبي بكر ابن أبي شيبة، وهو شيخ البخاري.

٣ ـ محمّد بن جرير الطبري.

٤ ـ ابن أبي حاتم.

٥ ـ ابن المنذر.

٦ ـ ابن عساكر الدمشقي.

٧ ـ أبي نعيم الأصبهاني.

٨ ـ أبي الشيخ الأصبهاني.

---

(١) الفصل في الأهواء والنحل ٤/ ١٥٩.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٣/ ٢١٨.

٩ ـ ابن مردويه.

فهؤلاء الأئمّة الأعلام من المحدّثين... يروون هذه الرواية، وبهم الكفاية!

ورابعاً: لقد ذكر المفسّرون الكبار من أهل السُنّة هذا الحديث بذيل الآية المباركة، بل إنّ بعضهم قدّمه في الذِكر على غيره من الأخبار والأقوال:

* قال الحافظ ابن كثير ـ وهو الذي يعتمد عليه أتباع ابن تيميّة ـ: «قال عبد الرزّاق: أخبرنا ابن عيينة، عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: نزلت في عليٍ والعبّاس رضي الله عنهما بما تكلّما في ذلك.

وقال ابن جرير: حدّثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، قال: سمعت محمّد بن كعب القرظي يقول: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعبّاس بن عبد المطّلب وعليّ بن أبي طالب...

وهكذا قال السدّي إلّا أنّه قال: افتخر عليّ والعبّاس وشيبة بن عثمان؛ وذكر نحوه.

وقال عبد الرزّاق: أخبرنا معمر، عن عمرو، عن الحسن، قال: نزلت في عليٍ وعبّاس وشيبة، تكلّموا في ذلك...

ورواه محمّد بن ثور، عن معمر، عن الحسن؛ فذكر نحوه».

وهنا أورد ابن كثير الحديث الآخر ووصفه بـ«المرفوع» فقال: «وقد ورد في تفسير هذه الآية حديث مرفوع، فلا بُدّ من ذِكره هنا، قال عبد الرزّاق: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن النعمان بن

بشير...»[١].

أقول:

فأمر هؤلاء المفترين من أعجب العجب! كيف يُعرضون عن الحديث المعتبر، المروي من طرقهم بالأسانيد الكثيرة، المتّفق عليه بين المسلمين، الواضح في دلالته، الصريح في معناه، ويذكرون في مقابله حديثاً مبهماً في معناه، تفرّد به بعضهم، ولم يعبأ به جُلّهم، ثمّ يتّهمون علماء الطائفة المحقّة بعدم الأمانة العلمية؟!

إنّهم طالما يستندون إلىٰ روايات ابن كثيرٍ وأمثاله، أمّا في مثل هذا المقام فلا يعبأون بذلك ولا يرجعون إليه!!

إنّهم ينقلون ذلك الحديث عن **الدرّ المنثور** ويذكرون نسبته إلىٰ من رواه من المحدّثين، ولا يشيرون ـ ولا مجرّد إشارة ـ إلىٰ وجود الحديث الذي رواه السيّد عن الواحدي في **الدرّ المنثور** عن عدّةٍ كبيرة من أئمّتهم!!

* وقال القرطبي: «وظاهر هذه الآية أنّها مبطلة قول من افتخر من المشركين بسقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام، كما ذكره السدّي، قال: افتخر عبّاس بالسقاية، وشيبة بالعمارة، وعليٌّ بالإسلام والجهاد، فصدّق الله عليّاً وكذّبهما.. وهذا بيّن لا غبار عليه».

ثمّ إنّه تعرض لحديث مسلم، وذكر فيه إشكالاً، وحاول دفعه بناءً علىٰ وقوع التسامح في لفظ الحديث من بعض الرواة، فراجعه[٢].

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٦.

(٢) تفسير القرطبي ٨/٩٢.

أقـول :

وبذلك يظهر أنّ في حديث مسلم إشكالاً في المعنىٰ والدلالة أيضاً !

* وقال الآلوسي بتفسير الآية والمقصود بالخطاب في ﴿ **أجعلتم** ﴾ :

«الخطاب إمّا للمشركين علىٰ طريقة الالتفات ، وآختاره أكثر المحقّقين ... وإمّا لبعض المؤمنين المؤثِرين للسقاية والعمارة علىٰ الهجرة والجهاد ، وآستُدِلّ له بما أخرجه مسلم ... وبما روي من طرق أنّ الآية نزلت في عليٍّ كرّم الله وجهه والعبّاس ... وأيّد هذا القول بأنّه المناسب للاكتفاء في الردّ عليهم ببيان عدم مساواتهم عند الله تعالىٰ للفريق الثاني ...»[1] .

أقـول :

ومن هذا الكلام يُفهم :

١ ـ أنْ لا تعارض بين حديث مسلم وحديثنا ، كما أشرنا من قبل .

٢ ـ إنّ لحديثنا طُرُقاً لا طريق واحد ، وآعترف به الشوكاني أيضاً[2] .

٣ ـ إنّه كان بعض المؤمنين يؤثِر السقاية والعمارة علىٰ الهجرة والجهاد ! فجاءت الآية لتردّ عليهم قولهم ، بأنّ الفضل للهجرة والجهاد دون غيرهما .

وتلخّـص :

إنّ حديثنا معتبر سنداً ، وهو عندهم بطرقٍ ، في أوثق مصادرهم في

---

(١) روح المعاني ١٠ / ٦٧ .

(٢) فتح القدير ٢ / ٣٤٦ .

الحديث والتفسير ، ودلالته علىٰ أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الصحابة واضحة ؛ لأنّ الإمام قد استدلّ لأفضليّته بما يقتضي الفضل علىٰ جميع الأُمّة ، وقد صدّق الله سبحانه عليّاً عليه السلام في ما قاله ، وإذا كان هو الأفضل فهو الأَوْلىٰ بالإمامة والولاية العامّة بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم .

وأمّا الحديث الوارد في كتاب مسلم فلا يعارض الحديث المذكور ، علىٰ إنّه متفرّد به ، ومخدوش سنداً ودلالةً باعتراف أئمّتهم !

قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشري نفسه . . .﴾[1] .

قال السيّد :

«وفي جميل بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالىٰ : **﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾** وقال : **﴿إنّ الله اشترىٰ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقّاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفىٰ بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين﴾** » .

قال في الهامش :

«أخرج الحاكم في الصفحة ٤ من الجزء ٣ من **المستدرك** عن ابن عبّاس ، قال : شرىٰ عليٌّ نفسه ولبس ثوب النبيّ . . الحديث ؛ وقد صرّح الحاكم بصحّته علىٰ شرط الشيخين وإنْ لم يخرجاه ، وآعترف بذلك الذهبي في **تلخيص المستدرك** .

وأخرج الحاكم في الصفحة المذكورة أيضاً عن عليّ بن الحسين ، قال : إنّ أوّل من شرىٰ نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب ، إذ بات

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٠٧ .

علىٰ فراش رسول الله . ثمّ نقل أبياتاً لعليٍّ أوّلها :

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطئ الحصا ومن طافَ بالبيت العتيق وبالحجر»

فقيـل :

«هذه الآية من سورة البقرة ، وهي مدنيّة بالاتّفاق . وقيل : نزلت لمّا هاجر صهيب وطلبه المشركون ، فأعطاهم ماله وأتىٰ المدينة ، فقال له النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم : ربح البيع أبا يحيىٰ .

علىٰ إنّ عليّاً رضي الله عنه ممّن شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله ، ليس في ذلك شكّ» .

أقـول :

إنّه لا مناص للمتعصّبين من القوم من الالتزام بصحّة ما وافق الذهبيُّ الحاكمَ النيسابوري في تصحيحه ؛ لأنّ ما يصحّحه الذهبي ـ علىٰ شدّة تعصّبه ـ لا يمكنهم التكلّم فيه أبداً !

فإلىٰ هذه الآية ونزولها في هذه القضيّة أشار ابن عبّاس في قوله في حديث المناقب العشر ، التي اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام : «وشرىٰ عليٌّ نفسه ، لبس ثوب النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ونام مكانه . . .»[1] .

---

(١) هذا الحديث من أصحّ الأحاديث وأثبتها كما نصّ عليه كبار الحفّاظ ، كابن عبد البرّ في **الاستيعاب** ، والمزّي في **تهذيب الكمال** ، وأخرجه أبو داود الطيالسي والنسائي وأحمد وكبار الأئمّة الأعلام . . ولنا فيه رسالة مستقلّة مطبوعة في ملحقات كتابنا الكبير **نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار** .

هـذا ، ولا ينافي ذلك كون سورة البقرة مدنيّة .

ودلالة الآية المباركة بضميمة الحديث الصحيح على أفضلية الإمام عليه السلام واضحة ، والأفضل هو الإمام بالاتّفاق .

قوله تعالىٰ : ﴿ الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار . . . ﴾ [١] .

قال السيّد :

«**﴿ الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾**» .

قال في الهامش :

«أخرج المحدّثون والمفسّرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلىٰ ابن عبّاس في قوله تعالىٰ : **﴿ الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً ﴾** قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ، كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السرّ واحداً وفي العلانية واحداً . . فنزلت الآية .

أخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلىٰ ابن عبّاس . وأخرجه أيضاً عن مجاهد ، ثمّ نقله عن الكلبي مع زيادة فيه» .

فقيل :

«هذه الرواية كذب علىٰ ابن عبّاس ، وهي من رواية عبد الوهّاب بن مجاهد ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٧٤ .

وعبد الوهّاب بن مجاهد، كذّبه سفيان الثوري، وقال أحمد: ليس بشيء ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يُكتب حديثه، وقال وكيع: كانوا يقولون إنّه لم يسمع من أبيه، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرغب عن الرواية عنهم، وقال الحاكم: روىٰ أحاديث موضوعة، وقال ابن الجوزي: أجمعوا علىٰ ترك حديثه.

وكذلك هي رواية عن الكلبي.

راجع الحاشية رقم ١٣.

ومع إنّ الواحدي سبق وذكر في هذه الآية أربع روايات تخالف ما ذهب إليه المؤلّف، إلّا أنّه اختار ما لم يصحّ لأنّه يؤيّد مذهبه؛ فتأمّل سلامة منهجه.

وقد علّق شيخ الإسلام ابن تيميّة في ردّه علىٰ ابن المطهّر في هذه الآية بقوله: «لكن هذه التفاسير الباطلة يقول مثلها كثير من الجهّال...».

أقول:

قال الحافظ السيوطي في **الدرّ المنثور** بتفسير هذه الآية:

«وأخرج عبد الرزّاق، وعبد بن حميد، وآبن جرير، وآبن المنذر، وآبن أبي حاتم، والطبراني، وآبن عساكر، من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿**الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً**﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسرّاً درهماً وعلانيةً

درهماً»[١].

فمن رواة هذا الخبر:

١ ـ عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني، وهو شيخ البخاري.

٢ ـ عبد بن حميد، وهو صاحب المسند المعروف.

٣ ـ ابن المنذر، وهو المفسّر الكبير.

٤ ـ ابن أبي حاتم، صاحب **التفسير** وغيره من الكتب المعتمدة.

٥ ـ الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة.

٦ ـ ابن عساكر، حافظ الشام.

فقد أورد السيوطي هذا الحديث بذيل الآية المذكورة، ونسبه إلىٰ هؤلاء الأعلام، وهم يروونه عن عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس.

ورواه الحافظ ابن الأثير بإسناده عن «عبد الرزّاق، حدّثنا عبد الوهّاب ابن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس... (ثم قال):

ورواه عفّان بن مسلم، عن وهيب، عن أيّوب، عن مجاهد، عن ابن عبّاس؛ مثله»[٢].

* ووردت الرواية في:

١ ـ **تفسير القرطبي**: «عن عبد الرزّاق: أخبرنا عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، أنّه قال: نزلت في عليّ...»[٣].

٢ ـ **تفسير البغوي**: «روي عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله

---

(١) الدرّ المنثور ١/٣٦٣.

(٢) أُسد الغابة ٤/٩٩.

(٣) تفسير القرطبي ٣/٣٤٧.

عنهما...»[١].

٣ ـ **تفسير ابن كثير**: «قال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو سعيد الأشجّ، أخبرنا يحيى بن يمانة، عن عبد الوهّاب بن مجاهد بن جبر، عن أبيه، قال: كان لعليٍّ أربعة دراهم...

وكذا رواه ابن جرير، من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد، وهو ضعيف.

لكن رواه ابن مردويه من وجهٍ آخر عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب»[٢].

٤ ـ **تفسير الشوكاني**: «وأخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر، من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، في هذه الآية... وعبد الوهّاب ضعيف، ولكنْ قد رواه ابن مردويه من وجهٍ آخر عن ابن عبّاس»[٣].

٥ ـ **تفسير الآلوسي**: «واختُلف في من نزلت، فأخرج عبد الرزّاق وابن المنذر، عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما أنّها نزلت في عليٍّ كرّم الله تعالى وجهه...

وفي رواية الكلبي: فقال له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ما حملك على هذا؟ قال: حملني أنْ أستوجب على الله تعالى الذي وعدني؛ فقال له رسول الله صلّى الله تعالى عليه [وآله] وسلّم: ألا إنّ ذلك

---

(١) تفسير البغوي ١/٣٩٦.
(٢) تفسير القرآن العظيم ١/٢٨١.
(٣) فتح القدير ١/٢٩٤.

لـك»[١].

وتلخّـص :

١ ـ إنّ الحقّ مع السـيّد في قوله : «أخـرج المـحدّثون والمـفسّرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول» ؛ فـإنْ كـان هـؤلاء الأئـمّة الأعـلام ، والحفّاظ الثقات ، كاذبين على ابن عبّـاس ، فما ذنبنا ؟!

وإنْ كانت تفاسيرهم باطلةً ، وهم جهّال ، فما ذنبنا ؟!

٢ ـ لكنّ الحديث بالسند المذكور ليس بكذبٍ ، وإلّا لم يورده ابـن أبي حاتم في **تفسيره** الذي نصَّ ابن تيميّة على خلوّه من الأكاذيب[٢] .

وهذا أحد مواضع تناقضات ابن تيميّة في **منهاجه** ، وما أكثرها !!

٣ ـ على إنّه لو كان الإسناد المـذكور ضـعيفاً ، فـقد روي عـن ابـن عبّـاس بغير هذا الإسناد ، وقد تقدّم عن **أُسد الغـابة** ، كما تقدّم التـصريح بذلك من ابن كثير والشوكاني ؛ فـهل جـهل بـه ابـن تـيميّة ومـقلّدوه ، أو تجاهلوه عناداً وكتموه ؟!!

تـنبيـه :

قال بعض الكذّابين : «إنّ الآية نزلت فـي أبـي بكـر «حـين تـصدّق بأربعين ألف دينار ! عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في السرّ وعشرة في العلانية !» .

---

(١) روح المعاني ٣/ ٤٨ .
(٢) منهاج السُـنّة ٧/ ١٣ .

أورده النسفي[١]، والخطيب الشربيني[٢].

وتعرّض له الآلوسي فقال: «وقال بعضهم: إنّها نزلت في أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالىٰ عنه، تصدّق بأربعين ألف... وتعقّبه الإمام السيوطي بأنّ حديث تصدّقه بأربعين ألف دينار رواه ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها، وخبر أنّ الآية نزلت فيه لم أقف عليه...»[٣].

أقول:

ويا ليته وضع لا علىٰ لسان ابنته عائشة!!

ولرّبما كان واضعه جاهلاً بمقدار الأربعين ألف دينار!!

ولعلّه كان يرىٰ أنّ هذه إحدىٰ تصدّقات أبي بكر!!

ثمّ جاء أئمّة القوم يذكرون في البحوث الكلاميّة أنّ أبا بكر كان «ضعيف الحال، عديم المال»[٤]!!

❀ ❀ ❀

(١) تفسير النسفي ـ علىٰ هامش الخازن ـ ١/ ٢٠١.
(٢) تفسير السراج المنير ١/ ١٨٣.
(٣) روح المعاني ٣/ ٤٨.
(٤) شرح المقاصد ٥/ ٢٦٠.

قوله تعالىٰ : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون ﴾[1] .

قال السيّد :

«وقد صدّقوا بالصدق ، فشهد لهم الحقّ تبارك اسمه فقال : ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون** ﴾» .

فقال في الهامش :

«الذي جاء بالصدق رسول الله ، والذي صدّق به أمير المؤمنين ، بنصّ الباقر والصادق والكاظم والرضا وآبن عبّاس وآبن الحنفية وعبدالله بن الحسن والشهيد زيد بن عليّ بن الحسين وعليّ بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يحتجّ بها لنفسه .

وأخرج ابن المغازلي في **مناقبه** ، عن مجاهد ، قال : الذي جاء بالصدق محمّد ، والذي صدّق به عليّ . وأخرجه الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم ، وغيرهما» .

فقيل :

«من طريق أبي نعيم ، عن مجاهد ، ﴿ **وصدّق به** ﴾ قال : عليّ .

وقول مجاهد وحده ـ لو ثبت عنه ـ ليس بحجّة ، كيف ؟! والثابت

---

(١) سورة الزمر ٣٩ : ٣٣ .

عنه خلاف هذا، وهو أنّ الصدق القرآن، والذي صدّق به هو من عمل به.

وما ذكر معارض بما هو أشهر عند المفسّرين وهو: أنّ الذي صدّق به أبو بكر الصدّيق. ذكره ابن جرير وغيره.

وقد سئل أبو جعفر الفقيه ـ غلام الخلّال ـ عن هذه الآية فقال: نزلت في أبي بكر. فقال السائل: بل في عليّ. فقال أبو جعفر الفقيه: إقرأ ما بعدها فقرأ إلى قوله (الزمر: ٣٥): ﴿ليكفّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا﴾ فقال: عليّ عندك معصوم لا سيّئة له، فما الذي يُكفَّر عنه؟! فبهت السائل!

ولفظ الآية عامّ مطلق، دخل في حكمها أبو بكر وعليّ وخلق.

قال ابن جرير: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنّ الله تعالى ذكره عنى بقوله: ﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به﴾ كلّ من دعا إلى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث به رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من بين رسول الله وأتباعه والمؤمنين به، وأنْ يقال: الصدق هو القرآن وشهادة أن لا إله إلّا الله، والمصدّق به: المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله، كائناً من كان من نبيّ الله وأتباعه.

وآعلم أنّ ﴿الذي﴾ في الآية بمعنى «الّذين» بدليل قوله بعده: ﴿أولئك هم المتّقون﴾ و«الذي» تأتي بمعنى «الّذين» في القرآن وفي كلام العرب...».

أقول:

أوّلاً: لم يكن مجاهد وحده في القول المذكور، فقد ذكر السيّد جماعةً من القائلين به من أئمّة أهل البيت عليهم السلام ومن غيرهم ولم

يذكر البعض الآخر، فقد رواه السيوطي عن ابن مردويه عن أبي هريرة[١].

وقال أبو حيّان: «وقال أبو الأسود ومجاهد وجماعة: الذي صدّق به هو عليّ بن أبي طالب»[٢].

وبذلك يكون هذا القول هو المشهور المتّفق عليه.

وثانياً: إنّه لا تعارض بين قولَي مجاهد، إلّا أنّه قد عيّن في الرواية الأُولىٰ عنه مصداق «من عمل به»، لكنّ القول الثاني غير ثابت عنه، فلم يذكره القرطبي وغيره[٣].

وثالثاً: كيف يُدّعىٰ التعارض بين التفسير المذكور وتفسير الآية بأبي بكر، والحال أنّ الأوّل متّفق عليه بين المسلمين دون الثاني؟!

ورابعاً: إنّ تفسيرها بأبي بكر خلاف الصواب عند ابن جرير، وقد وصف هذا المفتري محمّدَ بن جرير الطبري بـ«شيخ المفسّرين»!

وخامساً: إنّ ما صوَّبه الطبري في تفسير الآية وشيّده هذا المفتري هو الأخذ بالعموم، ومن المعلوم أن لا تنافي بين العامّ والخاصّ، فقد ذكر أئمّة أهل البيت وغيرهم المصداق التامّ لهذا العامّ.

هذا، ولا يخفىٰ أنّ كلّ ما ذكره هذا المتقوّل فهو عن ابن تيميّة، وحتّىٰ الحكاية التي أوردها، قال ابن تيميّة: «وفي هذا حكاية ذكرها بعضهم عن أبي بكر عبد العزيز بن جعفر غلام أبي بكر الخلّال: إنّ سائلاً سأله عن هذه الآية فقال له ـ هو أو بعض الحاضرين ـ: نزلت في أبي بكر؛

---

(١) الدرّ المنثور ٥/٣٢٩.

(٢) البحر المحيط ٩/٢٠٣.

(٣) تفسير القرطبي ١٥/٢٥٦.

فقال السائل : بل في عليّ ! فقال أبو بكر ابن جعفر : إقرأ ما بعدها ﴿ **أُولئك هم المتّقون** ﴾ ـ إلىٰ قوله : ـ ﴿ **ليكفّر الله عنهم أسوأ الذي عملوا** ﴾ فبهت السائل »[١] .

وآنظر كم هو الفرق بين اللفظين ، بغضّ النظر عن الخطأ في الاسم ؟ !!

والذي يظهر من الحكاية أنّ السائل من أهل السُنّة القائلين بنزول الآية في عليّ عليه السلام ، فأراد المجيب أن يصرفه عن هذا الرأي ، من جهة أنّ عليّاً عليه السلام لم يصدر منه ما يصدق معه قوله تعالىٰ في ذيل الآية : ﴿ **ليكفّر الله عنهم . . .** ﴾ . .

فنقول : نعم ، لم يصدر منه شيء من ذلك ، كما لم يصدر من النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، ومع ذلك جاء في الخطاب له : ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر** ﴾[٢] والجواب هو الجواب ، وملخّصه : أنّه ليس المراد من «الذنب» هنا ، و «أسوأ الذي عملوا» هناك ، هو المحرّمات ، بل المراد هو «الذنب» و «الأسوأ» عند القوم !

وعلىٰ الجملة ، فإنّ المقصود هو الاستدلال بالقول المتّفق عليه بين الطرفين ؛ لأنّ الاحتجاج به أقوىٰ ، والإلزام به أتمّ ، وقد عرفت أنّ القائل به منهم جماعة من الصحابة وكبار المفسّرين ، والقول بأنّ المراد أبو بكر لا قائل به من الأكابر المعتمَدين ، ولذا اضطرّوا إلىٰ نسبته إلىٰ عليٍّ أمير المؤمنين !!

---

(١) منهاج السُنّة ٧/ ١٨٩ .

(٢) سورة الفتح ٤٨ : ٢ .

قوله تعالىٰ : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ [١] .

قال السـيّد :

«فهم رهط رسول الله المخلصون وعشيرته الأقربون ، الّذين اختصّهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال : ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾» .

أقـول :

لا هامش للسـيّد هنا .

كما لا تعليق للمفتري .

وسوف يأتي الكلام بالتفصيل علىٰ الآية وحديث الإنذار في المراجعة رقم ٢٠ ، فانتظر .

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤ .

قوله تعالىٰ : ﴿ وأُولو الأرحام بعضهم أَوْلىٰ ببعض في كتاب الله ﴾[1] .

قال السـيّد :

«هم أُولو الأرحام **﴿ وأُولو الأرحام بعضهم أَوْلىٰ ببعضٍ في كتاب الله ﴾** » .

أقـول :

لا هامش للسـيّد هنا .

كما لا تعليق للمفتري .

وهل من شكٍّ في أنّهم عليهم السلام «أُولو الأرحام» ؟! وهـل مـن شكٍّ في أنّه **﴿ أُولو الأرحام بعضهم أَوْلىٰ ببعض ﴾** ؟!

وقد ذكر المفسّرون بذيل الآية المباركة أنّ النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم آخىٰ بين أصحابه ، فكانوا يتوارثون لذلك ، حتّىٰ نزلت هـذه الآيـة وكان التوارث بين الأرحام فقط .

وقد اجتمع في أمير المؤمنين عليه السلام بـالنسبة إلىٰ النـبيّ مـا لم يجتمع في غيره ، وذلك أنّه كان «رحماً» له كما هو معلوم ، و «أخاً» كما في حديث المؤاخاة المتواتر بين المسلمين .

وبذلك يكون أفضل ممّن فقد الوصفين ! أو فقد أحدهما !

---

(١) سورة الأنفال ٨ : ٧٥ .

والأفضلُ هو الإمامُ مِن بعده صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم بلا فصل.

بل إنّ تمام الآية هو: ﴿ **من المؤمنين والمهاجرين** ﴾ فكان عليٌّ عليه السلام هو الجامع للصفات الثلاثة: الإيمان، والهجرة، والرحم، وهذه لم تجتمع في غيره من الأصحاب والأرَحام أصلاً، فيكون هو الأفضل.

والأفضل هو الإمام.

وقد استدلّ بهذه الآية: محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، في كتاب له إلىٰ المنصور الدوانيقي، علىٰ أولويّة العلويّين بالأمر من العبّاسيّين، وقد أورد الرازي الكتاب وجواب المنصور، وجعل يؤيّد قول العبّاسيّين علىٰ العلويّين!! مع علمه بأنّ العبّاس غير جامع للصفات المذكورة لأنّه ليس من المهاجرين.

قوله تعالىٰ : ﴿ والّذين آمنوا وآتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان . . . ﴾[١] .

قال السـيّد :

«وهم المرتقون يوم القيامة إلىٰ درجته ، الملحَقون به في دار جنّات النعيم ، بدليل قوله تعالىٰ : **﴿ والّذين آمنوا وآتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾**» .

قال في الهامش :

«أخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ، ص ٤٦٨ من الجزء الثاني ، من صحيحه **المستدرك** ، عن ابن عبّاس ، في قوله عزّ وجلّ : **﴿ ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم ﴾** قال : إنّ الله يرفع ذرّيّة المؤمن معه في درجته في الجنّة وإنْ كانوا دونه في العمل ؛ ثمّ قرأ : **﴿ والّذين آمنوا وآتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم ﴾** يقول : وما نقصناهم» .

أقـول :

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد الخدري : «إنّ النبي صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم دخل علىٰ فاطمة رضي الله عنها فقال : إنّي وإيّاك وهذا النائم ـ يعني عليّاً ـ وهما ـ يعني الحسن والحسين ـ لفي مكانٍ واحدٍ يوم القيامة»[٢] .

---

(١) سورة الطور ٥٢ : ٢١ .

(٢) المستدرك علىٰ الصحيحين ٣ / ١٣٧ ووافقه الذهبي .

وأخرج عن عليٍّ، قال: «أخبرني رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم: إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله! فمحبّونا؟ قال: من ورائكم»[1].

صحّحه الحاكم، لكنّ الذهبي قال في تلخيصه: «الحديث منكَر من القول، يشهد القلب بوضعه».

قلت: لو كان في قلب الذهبي حبٌّ للنبيّ وآله لَما شهد بوضعه، وكلّ قلبٍ لا يحبّ النبيَّ وآله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم فذاك قلبٌ طبع الله عليه!!

هذا، ولم يتكلّم المفتري علىٰ هذه الآية بشيء!!

(١) المستدرك علىٰ الصحيحين ٣/ ١٥١.

قوله تعالىٰ : ﴿ وآت ذا القربىٰ حقّه ﴾[١] .

قال السيّد :

«وهم ذوو الحقّ الذي صدع القرآن بإيتائه : ﴿ **وآت ذا القربىٰ حقّه** ﴾» .

أقول :

وهنا أيضاً لم يتكلّم بشيء !

وذكر الطبري في المعنيّين بذي القربىٰ أنّ جماعة قالوا : عنىٰ به قرابة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم ، فأخرج بإسناده كلام الإمام السجّاد عليه السلام مع أهل الشام وآستشهاده بالآية المباركة[٢] .

وقال السيوطي : «أخرج البزّار وأبو يعلىٰ وآبن أبي حاتم وآبن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : لمّا نزلت هذه الآية ﴿ **وآت ذا القربىٰ حقّه** ﴾ دعا رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فاطمة فأعطاها فدكاً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما ، قال : لمّا نزلت ﴿ **وآت ذا القربىٰ حقّه** ﴾ أقطع رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم فدكاً»[٣] .

---

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٢٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ٥٣ .

(٣) الدرّ المنثور ٤ / ١٧٧ .

قوله تعالىٰ : ﴿ وآعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ . . . ﴾ [١] .

قال السيّد :

«وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمّة إلّا بأدائه ، **﴿ وآعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ ﴾** » .

أقول :

وهذه الآية أيضاً ممّا استشهد به الإمام السجّاد عليه السلام علىٰ أهل الشام ، في ما رواه القوم بأسانيدهم ، فقيل له : «فإنّكم لأنتم هم ؟! قال : نعم» [٢] .

وفي أنّهم المعنيّون بالآية دون غيرهم روايات كثيرة .

ولا مجال لأحدٍ أن يتكلّم في ذلك بشيء ، فلا نطيل !!

❀ ❀ ❀

---

(١) سورة الأنفال ٨ : ٤١ .

(٢) تفسير الطبري ١٠ / ٥ .

قوله تعالىٰ : ﴿ما أفاء الله علىٰ رسوله من أهل القرىٰ . . .﴾[١] .

قال السـيّد :

«وأُولو الفيء . . **﴿ما أفاء الله علىٰ رسوله من أهـل القـرىٰ فـللّٰه وللرسول ولذي القربىٰ﴾** » .

أقـول :

نعم ، هـم أُولو الفـيء ، وهـم المـعنيّون بـ «ذي القـربىٰ» فـي الآيـة الكريمة ، كالآيتين قبلها ، فلا حاجة إلىٰ التطويل .

❀ ❀ ❀

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٧ .

قوله تعالىٰ : ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . . .﴾[١] .

قال السيّد :

«وهم أهل البيت المخاطبون بقوله تعالىٰ : **﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾** » .

أقول :

تقدّم البحث عن آية التطهير بالتفصيل[٢] ، والحمد لله علىٰ التوفيق .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

(٢) آنظر الحلقة ٥ من مقالنا هذا ، المنشورة في «تراثنا» العدد ٤٣ ـ ٤٤ ، السنة ١١ ، رجب ـ ذو الحجّة ١٤١٦ هـ ، وآنظر الجزء الأوّل من كتاب **تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات** .

قوله تعالىٰ : ﴿ سلام علىٰ إلْ ياسين ﴾[1] .

قال السيّد :

«وآل ياسين الّذين حيّاهم الله في الذِكر الحكيم فقال : **﴿ سلام علىٰ إلْ ياسين ﴾** » .

قال في الهامش :

«هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من **صواعقه** ، ونقل أنّ جماعةً من المفسّرين نقلوا عن ابن عبّاس القول بأنّ المراد بها السلام علىٰ آل محمّد . قال ابن حجر : وكذا قال الكلبي ـ إلىٰ أن قال : ـ وذكر الفخر الرازي : أنّ أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام فقال : السلام عليك أيّها النبيّ . . وقال : **﴿ سلام علىٰ إلْ ياسين ﴾** ، وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد ، وفي الطهارة وقال الله تعالىٰ : **﴿ طٰه ﴾** أي يا طاهر . . وقال : **﴿ ويطهّركم تطهيراً ﴾** ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبّة قال تعالىٰ : **﴿ فاتّبعوني يحببكم الله ﴾** وقال : **﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربىٰ ﴾** » .

فقيل :

«نعم ، بعض المفسّرين رأىٰ هذا الرأي ، وهو رأي ضعيف ، وسياق

---

(١) سورة الصافّات ٣٧ : ١٣٠ .

الآية يأباه، وعلىٰ هذا يدلّ كلام شيخ المفسّرين الطبري، فقد قال: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: قراءة من قرأ: سلام علىٰ إلياسين، بكسر ألفها...».

أقول:

أوّلاً: قول ذلك البعض هو القول المتّفق عليه.

وثانياً: إذا كان الطبري «شيخ المفسّرين» فلِمَ لا يأخذون بقوله حينما يوافق الحقّ وأهله؟!

وثالثاً: القول بذلك مرويّ عن ابن عبّاس أيضاً، ومن رواته ابن أبي حاتم[1]، الذي ذكرنا مراراً ثناء ابن تيميّة علىٰ **تفسيره** وتصريحه بأنّه خالٍ من الموضوعات.

❀ ❀ ❀

(١) الدرّ المنثور ٥/٢٨٦، فتح القدير ٤/٤١٢.

قوله تعالىٰ : ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون ...﴾[1] .

قال السيّد :

«وآل محمّد الّذين فرض الله علىٰ عباده الصلاة والسلام عليهم فقال : **﴿إنّ الله وملائكته يصلّون علىٰ النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً﴾** .

فقالوا : يا رسول الله ! أمّا السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : اللّهمّ صلّ علىٰ محمّد وعلىٰ آل محمّد .. الحديث .

فعُلم بذلك أنّ الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ، ولذا عدّها العلماء من الآيات النازلة فيهم ، حتّىٰ عدّها ابن حجر في الباب ١١ من **صواعقه** في آياتهم عليهم السلام» .

وقال في الهامش :

«كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن ، من الجزء الثالث من **صحيحه** ، في باب إنّ الله وملائكته يصلّون علىٰ النبيّ من تفسير سورة الأحزاب ..

وأخرجه مسلم في باب الصلاة علىٰ النبيّ من كتاب الصلاة في الجزء الأوّل من **صحيحه** ..

وأخرجه سائر المحدّثين عن كعب بن عجرة» .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٥٦ .

أقـول :

فالحديث في الكتابين المعروفين بـالصحيحين ، للـبخاري ومسـلم ، وقد اشتهر بينهم أنّ كلّ ما هو مخرّج فيهما فهو صحيح ، وهذه الشهرة وإنْ كانت بلا أصلٍ إلّا أنّهم ملزَمون بذلك .

ولا حاجة بعدئذٍ لذِكر المصادر الأُخرىٰ المخرّجة له علىٰ كثرتها .

قوله تعالىٰ : ﴿طوبىٰ لهم وحسن مآب﴾[١] .

قال السيّد :

«فـ ﴿طوبىٰ لهم وحسن مآب﴾ ﴿جنّات عدن مفتّحةً لهم الأبواب﴾[٢]» .

قال في الهامش :

«أخرج الثعلبي في معناها من **تفسيره** الكبير ، بسندٍ يرفعه إلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم ، قال : طوبىٰ شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفرعها علىٰ أهل الجنّة ؛ فقال بعضهم : يا رسول الله ! سألناك عنها فقلت : أصلها في داري وفرعها علىٰ أهل الجنّة ؟! فقال : أليس داري ودار عليّ واحدة ؟!» .

فقيل :

«ما نقله عن الثعلبي في معنىٰ هذه الآية من الكذب المحض البارد الذي لا يخفىٰ علىٰ من عنده طرف من العلم ، وواضعه من أشدّ الناس وقاحةً وجرأة علىٰ النبيّ صلّىٰ الله عليه [وآله] وسلّم .

ومن أساليب الشيعة المعتادة في الوضع والكذب أنّهم يعمدون إلىٰ شيء قد اشتهر فيحرّفونه بالحذف أو الزيادة ، وقد روىٰ أبو سعيد

---

(١) سورة الرعد ١٣ : ٢٩ .

(٢) سورة صَ ٣٨ : ٥٠ .

الخدري، عن رسول الله صلّىٰ الله عليه [وآله] أنّ رجلاً قال: يا رسول الله! ما طوبىٰ؟ قال: شجرة في الجنّة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنّة تخرج من أكمامها.

الطبري ١٣/١٤٩.

وروىٰ الإمام أحمد في **المسند**، وآبن حبّان، من حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، وخرّجه السيوطي في الدرّ ٤/٥٩ وزاد نسبته لأبي يعلىٰ وآبن أبي حاتم وآبن مردويه والخطيب في **تاريخه**.

زاد المسير ٤/٣٢٧.

والحديث ضعيف؛ لأنّه من رواية دراج بن سمعان أبو السمح القرشي السهمي مولاهم المصري القاصّ:

قال عنه النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: منكَر الحديث وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال في موضع آخر: متروك. وقال فضلك الرازي لمّا ذُكر له أنّ ابن معين قال: دراج ثقة، فقال: ليس بثقة ولا كرامة. وقال ابن عديّ: عامّة الأحاديث التي أمليتها عن دراج ممّا لا يتابع عليه. وحكىٰ ابن عديّ عن أحمد بن حنبل: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف».

أقول:

أوّلاً: أيّ تعارض بين حديث الطبري، وبين حديث الثعلبي وغيره؟!

إنّ حديث الطبري يفيد بأنّ «طوبىٰ» هي «شجرة في الجنّة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنّة من أكمامها» أمّا أين أصلها؟ وأين فرعها؟ فهو

ساكت عن ذلك.

وحديث الثعلبي أيضاً يقول: هي «شجرة في الجنّة»، ويضيف موضع أصلها، وموضع فرعها... فأين التعارض؟!

وهذا من مواضع جهل هذا المفتري أو تعصّبه!!

وثانياً: أين التحريف بالحذف أو الزيادة، في الحديث المذكور، من قِبَل الشيعة؟!

إنّ من يخاف الله واليوم الآخر لا يتكلّم هكذا ألبتة!

وثالثاً: لقد خرّج السيوطي في **الدرّ المنثور** حديث الثعلبي وغيره بعد حديث الطبري والجماعة فقال: «وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن سيرين رضي الله عنه، قال: شجرة في الجنّة أصلها في حجرة عليّ، وليس في الجنّة حجرة إلّا وفيها غصن من أغصانها» فهل المفتري لم يره؟!

ورابعاً: إذا كان واضع هذا الحديث «من أشدّ الناس وقاحةً وجرأةً على النبيّ» فالقائلون به والرواة له كابن سيرين وآبن أبي حاتم والثعلبي والسيوطي وغيرهم كذلك، وهل يلتزم المفترون بذلك؟!

وخامساً: دعوىٰ ضعف الحديث، من أكذب الكذب، لأنّ «دراج بن سمعان» من رجال البخاري في **الأدب** وغيره، ومن رجال الترمذي والنسائي وأبي داود وآبن ماجة[1].

وسادساً: إنّه قد وثّق هذا الرجل بصراحةٍ:

يحيىٰ بن معين.

عثمان بن سعيد الدارمي.

---

(١) تهذيب الكمال ٨/ ٤٨٠، تهذيب التهذيب ٣/ ١٨٠.

أبو حفص ابن شاهين .

ابن حبّان ، حتّىٰ إنّه أخرج عنه في صحيحه .

وغيرهم .

وسابعاً : لقد حرّف هذا المفتري كلام ابـن عـديّ ؛ وذلك لأنّ ابـن عديّ أورد أحاديث أملاها عن دراج وجعلها «ممّا لا يتابع عليه» ثمّ قال :

«وسائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه النـاس عليها ، وأرجو إذا أخرجت دراج وبرّأته من هذه الأحـاديث التـي أنكـرت عليه أنّ سائر أحاديثه لا بأس بها ، وتقرب صورته ممّا قال فيه يحيىٰ بن معين» .

هذا نصّ كلام ابن عديّ في كتابه[1] وتراه أيضاً في **تهذيب الكمال** ، و **تهذيب التهذيب** ، وغيرهما .

فانظر كيف يحرّفون ، وعلىٰ غيرهم يفترون !!

❀ ❀ ❀

(١) الكامل ـ لابن عديّ ـ ٤/١٦ .

قوله تعالىٰ : ﴿ ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا . . . ﴾ [١] .

قال السـيّد :

«فهم المصطفون من عباد الله ، السابقون بالخيرات بإذن الله ، الوارثون كتاب الله ، الّذين قال الله فيهم : **﴿ ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه** (وهو الذي لا يعرف الأئـمّة) **ومـنهم مـقتصد** (وهو الموالي للأئمّة) **ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله** (وهو الإمام) **ذلك هو الفضل الكبير ﴾** » .

فقال في الهامش :

«أخرج ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم ، قال : سألت أبا جعفر (الباقر) عن قوله تعالىٰ : **﴿ ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا ﴾** الآية . قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الإمام ، والمقتصد هو العارف بالإمام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الإمام .

وأخرج نحوه عن الإمام أبـي عـبـدالله الصـادق ، وعـن الإمـام أبـي الحسن الكاظم ، وعن الإمام أبي الحسن الرضا .

وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحدٍ من أصحابنا .

وروىٰ ابن مردويه عن عليٍّ ، أنّه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن .

---

(١) سورة فاطر ٣٥ : ٣٢ .

والتفصيل في كتابنا: **تنزيل الآيات**، وفي **غاية المرام**».

فقيـل:

«لا يفسّر هذا التفسير من يحترم عقله وعقل القرّاء، والصحيح الذي عليه المفسّرون المعتمدون هو...».

فذكر مختار الطبري وآبن كثير، وما جاء في كتاب **زاد المسير**.

أقـول:

أمّا السـبّ فإليه يعود.

وأمّا الاعتماد علىٰ قول محمّـد بن جرير وآبن كثير وآبن الجوزي، في مقابلة قول أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فهو إعراض عمّا جاء فـي الكتاب وفي السُـنّة القطعية في السؤال من أهل البيت، والرجـوع إليـهم، والأخذ عنهم، والتمسّك بهم وآتّباعهم...

علىٰ إنّه إذا كان المرجع قول ابن جرير وآبن كثير، فلماذا لا يؤخذ بأقوالهما في سائر الآيات ونزولها في أهل البيت الأطهار؟!

كلمة ابن عبّـاس

قال السـيّد :

«وقد قال ابن عبّـاس : نزل في عليٍّ وحده ثلاثمائة آية» .

قال في الهامش :

«أخرجه ابن عساكر عن ابن عبّـاس ، كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦» .

أقـول :

سيأتي الكلام عليه في المراجعة رقم ٤٩ ، فانتظر .

❀ ❀ ❀

هذا تمام الكلام علىٰ هذه المراجعة المختصّة بالآيات المنزَّلة بشأن أمير المؤمنين عليه السلام ، المستدلّ بها علىٰ إمامته بلا فصل ، علىٰ ضوء كتب القوم ، ومن نَـظَر إلىٰ مـا حـوته مـن بـحوثٍ فـي الكـتاب والسُـنّة وبالاستناد إلىٰ أشهر الأسفار والكتب ، وحرّر فكره من التقليد والتعصّب ، هُدي إلىٰ الحقّ المبين ، مذهب النبيّ وآله الطاهرين .

للبحث صـلة . . .